



المخيمات في العراق سجن مسيح بالفقر والحرمان

النازحون يشمون رائحة البلاد قبل عودتهم إليها

الغربة موجعة وحين تكون قسرية يزداد ألمها وتختلف حزنا عميقا في نفوس النازحين، هذا ما عاشه العراقيون حين فروا من بطش تنظيم داعش وقوانينه المنافية للحياة، لكن اليوم عاد إليهم الأمل مع استعداداتهم للعودة إلى ديارهم التي تركوها لسنوات.

بعقوبة (العراق) - لا يوجد أجمل من العودة إلى الديار، خاصة عندما تضطر إلى الهروب منها تحت وطأة سلاح أعين بيد إرهابيين لا يبالون بقتل الأبرياء، كما يقول أبو عمر الجبوري، الذي يستعد للعودة إلى دياره التي هجرها بسبب سيطرة تنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية (داعش) على قريته عام 2014.

ولاول مرة منذ ست سنوات يستمتع الجبوري لأغنية "عشك الأخضر" للمطرب سعد الحلي، وهو مطرب عراقي معروف، وترسم الابتسامة على وجهه للتعبير عن فرحته بعودته إلى قريته وبستانه الذي سيقيم بإعادة زراعته ليخضر من جديد.

فيما تقوم زوجته وبناؤه الثلاث بتنظيم أغراضهم الموجودة في الكرفان الأبيض الذي تبلغ مساحته 20 مترا والذي سكنوا فيه منذ نزوحهم عام 2014 هربا من بطش التنظيم المتطرف الذي اجتاحت قريتهم الواقعة قرب المقدادية (40 كلم) شمال شرق بعقوبة، مركز محافظة ديالى شرقي العراق.

كما خرجنا عدنا بصرة ثياب الخالق العزاوي "هناك جهود حكومية داعمة لحسم ملف النزوح القسري في ديالى خلال الأشهر القادمة وإنهاء ملفهم (ملف النازحين) المستمر منذ ست سنوات رغم أن ديالى أول محافظة أعلنت انتصارها على تنظيم داعش في بداية 2015".

وتابع "إن عودة النازحين ستبقى مستمرة ضمن وجبات متتالية بعد إكمال التدقيق الأمني للمفات كل الأسر قبل إعطاء الضوء الأخضر"، مؤكدا أن عودة النازحين ضرورة أمنية لمسك قراهم ومنع تحولها إلى بؤر للجماعات المتطرفة.

ويبرز المراقبون تأخر إنهاء ملف النازحين مدة طويلة وعدم عودتهم إلى منازلهم بالسرعات والأجندات السياسية.

وقال المحلل السياسي إحسان علي الشمري "إن ملف النازحين في ديالى تحول للأسف إلى دائرة الصراعات والأجندة السياسية وهذا ما سبب تأخر حسمه رغم أن ديالى تم تحرير كل مناطقها منذ مطلع عام 2015".

وأضاف الشمري أن "قرب الانتخابات ساهم في تقريب وجهات النظر بين القوى المتنافسة ودفع إلى إعطاء الضوء الأخضر لعودة الأسر النازحة".

وتابع "إن النازحين كانوا لسنوات ورقة بيد بعض القوى السياسية وكل ما يقال عن الأسباب الأخرى ومنها الأمنية غير حقيقية، وهذا أمر لا يختلف فيه أفتان للأسف".

وتسبب اجتياح التنظيم المتطرف لمدن وقرى كثيرة في ديالى صيف 2014 في نزوح قرابة 80 ألف أسرة أغلبيتها توجهت إلى مخيمات انشئت على وجه السرعة في خاتقن، وقد عاد الجزء الأكبر منها بعد عام 2016، إلا أن الآلاف من النازحين ما زالوا يعيشون حالة النزوح القسري لأسباب متعددة.

وأكد الناطق باسم محور ديالى للحشد الشعبي صادق الحسيني أن أكثر من 1800 أسرة عادت إلى منازلها في مناطق متفرقة من المحافظة خلال أغسطس الجاري، بينها أسر كانت تعيش في مخيمات الوند للنازحين قرب خاتقن.

الأفراج بدأت تدب في المخيمات والبسمة عادت إلى النازحين مع تنظيم رحلات العودة إلى الديار

وأضاف الحسيني أن "الحشد الشعبي دعم بقوة إنهاء ملف النازحين وساهم في توفير الدعم الخدمي للكثير من المناطق بالإضافة إلى الإجراءات الوقائية والأمنية لتسريع وتيرة العودة وإنهاء ملفهم الإنساني"، وقال عضو البرلمان العراقي عن محافظة ديالى عبد

الستين من العمر بسبب القهر والتعب والحزن".

وقال علي غازي أغا مدير دائرة الهجرة في خاتقن "إن عدد العائلات في مخيمات الوند (الوند1 - الوند2) يبلغ أكثر من 900 عائلة نازحة عاد منها خلال شهر أغسطس الجاري ما يقارب الـ 20 في المئة ونامل في عودة المزيد في الوجبات القادمة وصولا إلى مرحلة إغلاق هذا الملف الذي يمثل بعدا إنسانيا".

وأضاف غازي أن "السبب الرئيسي في تأخر عودة الأغلبية من النازحين يتعلق بالتعويضات المالية كون منازل أغلبهم دمرت أو احترقت خلال فترة اجتياح داعش لقراهم ومناطقهم، بالإضافة إلى وجود أسر لا يمكنها العودة بسبب إشكالات عشائرية خلقتها فترة الاضطرابات الأمنية".

ويؤكد المسؤولون في محافظة ديالى أنهم عازمون على إنهاء ملف النازحين وتسهيل عودتهم إلى مناطقهم بعد أن استقر الوضع الأمني في المحافظة.



دقت ساعة العودة إلى الحياة

لبنانيون يأخذون وجوههم ويغادرون البلاد



الشباب يهرب من الفقر

حين وقع الانفجار، أصيب شربل في رأسه جراء الزجاج الذي سقط عليه في منزله قرب الرمفأ، واضطر إلى التنقل سيرا على الأقدام من مستشفى إلى آخر وصديلية إلى أخرى إلى أن نقله أحد أصدقائه إلى مستشفى على بعد أكثر من عشرين كيلومترا، بعدما اجتازت مستشفيات العاصمة بالئات من الجرحى.

وسيم عرابي، مساء السبت استقبلته على الهواء مباشرة بعد 11 عاما من عمله في القناة، ومغادرته لبنان. وقال "لم أجد قادرا على البقاء في أرض هي مقبرة للأحياء، أغادر لأنني قرفت منكم، أو بالأحرى لأنني لا أجد وطناً".

ويقول الطبيب الجراح في الأربعينات من العمر "حاولت أن نهتن من روعي فيما كنت أكرر 'خذيها، خذيها'، ويضيف بصوت مرتجف "من واجبي كوالد أن أؤمن لهما ظروفًا لا يكونا فيها معرضين للسممة ولا تكون فيها حياتاهما معرضة للخطر".

كان وليد في المنزل مع ابنه باولو حين شعر بما يشبه الهزة الأرضية قبل أن يودي الانفجار. وأول شيء فعله هو أخذه إلى الحمام حيث عانقه كما كان يفعل مع والده خلال المعارك والقصف في سنوات الحرب الأهلية. ويتذكر وليد تلك اللحظات قائلا "الخوف الذي رأيته في وجهه لم أره من قبل، ضياعه وعدم فهمه لما يدور من حوله أثار في بعمق".

كان وليد، الذي تلقى تعليمه في كندا، ينوي إرسال ابنه إلى فرنسا لتابعة تعليمهما الجامعي، إلا أن الانفجار سرع خطته ويات ينوي إرسالهما لإتمام آخر سنة دراسية هناك. وستبدأ الوالدة بإجراءات لم الشمال.

ويقول وليد "كنت أتمنى ألا أأخذ قرارا ممانا بسرعة"، إلا أن أوليته باتت "ضمان سلامتهما الجسدية" عوضا عن التفكير في كيفية تأقلمهما مع محيط جديد.

على غرار باقي اللبنانيين، صبب وليد جام غضبه على الطبقة السياسية التي كانت تعلم منذ ست سنوات على الأقل بوجود 2750 طنا من نترات الأمونيوم مخزنة في مرفأ بيروت دون إجراءات الحماية الضرورية.

هنا بعد اليوم، حاولنا أن نغير، حاولنا أن نقوم بثورة، لا شيء يتغير بل بالعكس تدهت الأمور نحو الأسوأ، إنهم يقتلوننا ببطء".

ويضيف، "أريد أن أغادر، فقدت الأمل بهذا البلد. أريد أن أعيش في مكان أستطيع فيه أن أفكر في المستقبل، وليس في ما سيحصل غدا أو بعد غد، وما إذا كنا سنبقى على قيد الحياة بعد ساعة فقط".

منذ الانفجار الذي أودى بحياة 177 شخصا وتسبب بإصابة أكثر من 6500 آخرين وشرد نحو 300 ألف من منازلهم، يبدي لبنانيون يوميا على وسائل التواصل الاجتماعي والشاشات التلفزيونية، رغبتهم في الهجرة والبحث عن فرص عمل في الخارج.

ومنذ عقود يشهد لبنان أزمات متتالية؛ فقد عرف الحرب الأهلية (1975-1990) والتوترات الأمنية والتفجيرات والاعتقالات، وكل ذلك دفع بمئات الآلاف من اللبنانيين إلى الهجرة أو البحث عن عمل في الخارج. وفي كل عائلة لبنانية يوجد فرد على الأقل اختار مغادرة البلاد إلى أميركا اللاتينية أو الدول الأفريقية أو أوروبا أو دول الخليج.

انشأت فريقا لتسريع خدماتها القنصلية وضمان الإجابة السريعة عن أسئلة اللبنانيين الراغبين في الهجرة إليها. ويقول الشاب نو اللحية الكنة والشعر الطويل "لا أستطيع أن أعيش

منذ الانفجار الذي أودى بحياة 177 شخصا وتسبب بإصابة أكثر من 6500 آخرين وشرد نحو 300 ألف من منازلهم، يبدي لبنانيون يوميا على وسائل التواصل الاجتماعي والشاشات التلفزيونية، رغبتهم في الهجرة والبحث عن فرص عمل في الخارج.

بعد دقائق من وقوع الانفجار، اتصل وليد بزوجه السابقة في باريس ليلبغها بأنه يجدر بابنيهما التوام (17 عاما) مغادرة لبنان والاتحاق بها.

بيروت - نجما شادي رزق بأعجوبة من انفجار مرفأ بيروت الضخم بعدما كان يوقف بها فقه من مكتبه الحريق الذي سبق الفاجعة، وانتهى به الأمر مع 350 قنبلة في أنحاء جسده وقرار حاسم ببدء حياة جديدة خارج لبنان.

قبل وقوع الانفجار، كان الكثير من اللبنانيين يقرعون أبواب الهجرة جراء الانهيار الاقتصادي المتسارع وهربا من طبقة سياسية يتهمونها بالفساد وهدر المال العام ويطالبون منذ 17 أكتوبر برحيلها من الحكومة. وجاء الانفجار ليفاقم غضبهم خصوصا بعد إعلان السلطات أن الانفجار ناجم عن كميات ضخمة من نترات الأمونيوم مخزنة منذ سنوات في أحد مستودعات المرفأ.

ويقول شادي (36 عاما)، الذي ملأت القلب الجراحية وجهه ويديه ورجليه، "لا أشعر بالأمان هنا. منحني الله حياة جديدة، فرصة جديدة، ولا أريد أن أعيشها هنا".

في الرابع من أغسطس، وقف شادي خلف نافذة مكتبه في الطابق السادس، يصور بها تائه حريقا اندلع في مرفأ بيروت. وبعد ثوان قليلة، دوى الانفجار وسقط أرضا بينما تناثر حوله الزجاج وفرش مكتبه. ويروي شادي أن المريضة صرخت للطبيب حين عاينت زراعه "إنه الوريد"، مضيفا "في تلك اللحظة، قلت لنفسني: انتهت الأمر".

أما اليوم، فكل ما يريده هو مغادرة لبنان إلى كندا، التي



نحو 80 في المئة من قيمتها